

الاعتكاف

{ وكان صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى تفاه اللهم، واعتكمف أزواجاً من بعده } متفق عليه أخرجه البخاري رقم (2026) في الاعتكاف، ومسلم رقم (1172) في الاعتكاف.. الاعتكاف: قوله: { وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى تفاه اللهم، واعتكمف أزواجاً من بعده }. الاعتكاف: هو لزوم المسجد لطاعة الله فيلزم مسجداً من المساجد ليتفرغ للعبادة وينقطع عن الدنيا وعن الانشغال بها ويقبل على الله تعالى. ويعرفه بعضهم تعريفاً حقيقياً بقوله: الاعتكاف هو قطع العلاقة عن الخلائق لاتصال بخدمة الخالق، ومعنى قطع العلاقة عن الخلائق، أي: الانقطاع عن مخالطة العوام وعن مجالستهم لاتصال بخدمة الخالق، أي: للتفرغ لخدمة الله تعالى، أي: عبادته وطاعته. وقد ذكر الله الاعتكاف في قوله تعالى: { أَنْ طَهَّرَا بَيْتَنِي لِلظَّاهِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ } [البقرة: 125] وفي قوله تعالى: { وَلَا يُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنَّهُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ } [البقرة: 187] وكان أهل الجاهلية والمشركون يعكفون عند معابودتهم، قال تعالى: { وَحَاجَرْتَنَا بَيْتَنِي إِسْرَائِيلَ التَّجْرِي فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَضَانَامَ لَهُمْ } [الأعراف: 138] وحكي عن قوم إبراهيم أنهم قالوا: { نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَتَطَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ } [الشعراء: 71] فهذا العكوف إقامة طويلة عند تلك المعابودات، فشرع الله تعالى للأمة إقامة في المساجد للتفرغ للعبادة، وخاص بالمساجد، فلا يجوز في غيرها؛ لأن ذلك يفوت الصلوات مع الجماعة، لأنه إذا اعتكف في بيته، فإما أن يخرج كل يوم خمس مرات، وكثرة الخروج تنافي الاعتكاف الذي هو طول المقام، وإنما أن يترك الصلاة مع الجماعة، فيترك واجباً من واجبات الإسلام وهو صلاة الجماعة. وقد لازم النبي - صلى الله عليه وسلم - الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان في كل عام لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى تفاه اللهم عز وجل". أخرجه البخاري برقم (2026)، ومسلم برقم، (1172)- 5 . إلا مرة واحدة لما اعتكف معه ثلات من نسائه، وضربن لهن أقبية، فترك الاعتكاف تلك السنة، واعتكمف عشرة من شوال من باب القضاء لحديث عائشة رضي الله عنها الطويل، أخرجه برقم (2033) وفي مواضع أخرى، ومسلم برقم (1173). وذكروا أيضاً أنه كان يعتكف العشر الأواسط لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه آخرجه البخاري برقم (2013) و (2027). قبل أن يأتيه الخبر أن ليلة القدر في العشر الأواخر، فاعتكمفه كان التماساً لليلة القدر التي من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، رجاءً أن يوافقها.